اتجاهات ثقافية

تتردد في فضاء المشاريع بالمتحف العربي للفن الحديث

«أصداء» في «متحف»

● بثينة المفتاح تتحدث عن تجربتها

● بثينة المفتاح

كتب- محمد الربيع

دشّن «متحف: المتحف العربي للفن الحديث» مشروعًا فنيًا جديدًا ضمن فضاء المشاريع بعنوان «بثينة المفتاح: أصداء».

يستكشف المشروع، الذي يستمر حتى 10 سبتمبر المقبل، أبحاث الفنانة القطرية الصاعدة بثينة المفتاح حول تجميع الذكريات، مستعرضًا تأملاتها حول التغيير الاجتماعي والثقافي السريع الذي شهدته قطر في العقود القليلة الماضية.

وتثير المفتاح في مشروعها الفني، الذي تقدمه متاحف قطر تحت رعاية سعادة الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني، رئيس مجلس أمناء متاحف قطر، الذكريات المحلية المشتركة وتستجوب الممارسات الثقافية المحلية الحالية المتأثرة بشكل ملحوظ بالتكنولوجيا مع التركيز المتزايد على الفردية. ومن أجل تسليط الضوء على هذا الموضوع الملح بالتحدي، تؤطر الفنانة اللعبة الشعبية «طاق طاق طاقية» التي يمارسها الأطفال في دول الخليج العربي، وتفكك أشكالها لإعادة صياغة السرد الثقافي، ولتقديم تجربة رمزية في هذا الفضاء الذي يتقاطع فيه الماضي مع الحاضر.

وعبر مشروعها الفني «أصداء»، الذي تشرف على تقييمه فاطمة مصطفوي، قيّمه بمتحف، تقوم المفتاح بأرشفة الذكريات الجماعية واللقاءات الشخصية وتتقصى العلاقة بين القصص الجماعية التقليدية والتعبير الفني المعاصر باستخدام وسائل فنية مختلفة مثل الرسم والطباعة الفنية والتراكيب الفنية.

تقول بثينة المفتاح: «تعكس المرأة هذا المفهوم بالكامل للمشاهد الذي يتم وضعه حرفيًا في أفكاري الخاصة، حيث تتكشف أمامه التجربة كما لو أنها كانت من وقت آخر أو مكان آخر. هذه هي ذاكرتي، وهذا هو المكان الذي أدعو الجمهور إلى رؤية أنفسهم مأسورين في هذه اللحظة للتأمل والتفكير والحوار. إنني أطمح إلى أخذ هذه القصص وتحويلها إلى طريقة تعبيرية غير براغماتية تثير أفكار المشاهدين وتدعوهم للتفكير في الماضي والحاضر والمستقبل. إن ذكريات هذه القصص عبارة عن شظايا مرقّة من كتاب قد تم إعادة تكوينها على نطاق أوسع تأكيدًا على تأثيرها وأهميتها في الثقافة المحلية الحالية.»

وتعليقًا على المشروع، قال عبدالله كروم، مدير متحف:

«قدمت قطر على مدار الأعوام القليلة الماضية نموذجًا مذهلًا في التحوّل والتغيير، وقد أدى ذلك إلى ظهور جيل جديد من الفنانين لا يكتفي فقط بالاستفادة من هذا التغيير، بل يسعى لأن يكون جزءًا منه بإعادة تعريفه للسرد الثقافي الحالي. ومن ثم، نفتخر في «متحف» بتعاوننا مع فنانة موهوبة مثل بثينة وبأن نوفر لها فضاء إبداعيًا يساعدها على تجربة أفكار جديدة والانطلاق لآفاق رحبة تتجاوز من خلالها ما هو قائم وتستكشف احتمالات جديدة».

بثينة المفتاح فنانة بصرية قطرية، نالت درجة البكالوريوس من كلية الفنون جامعة فيرجينيا كومنويلث في قطر سنة 2010. وتتمحور أعمال الفنانة منذ تخرّجها على الطباعة الفنية والتيبوغرافي والرسم الذي تطوّر ليصبح بمثابة أعمال تجهيزية تشتمل على استخدام وسائط متعددة.

ومن المعارض الأخيرة التي شاركت فيها المفتاح «فن معاصر من قطر» في برلين (2017–2018)، ومعرض «20، 20، 20» في صالة جامعة فيرجينيا كومنويلث قطر، الدوحة، قطر (2017)؛ و«تيارات» إعداد جاليري أمرجيست (2017)؛ «هنا، هناك»، جاليري متاحف قطر الرواق، الدوحة، قطر (2014)؛ «معرض القطع الصغيرة»، مركز الفنون البصرية في كتارا، الدوحة، قطر (2013).

فضاء المشاريع هو مكان مخصّص لاتجاهات الجديدة في الإنتاج الفني وممارسات الوصاية الناشئة، وهو إحدى مبادرات متاحف قطر التي تعزز قدرات المتاحف التقليدية وتخلق بيئات مثالية لإنتاج المعرفة والحوار والإبداع.

● جانب من الحضور

● أصداء

● من المعرض

ارتحال

اختلاف

عبدالسلام جادالله

تعبير لا أراه سوى نافذة لدخول القطيعة والصراع والصراخ إلى غرف المعيشة في البيوت الواقفة على قارعة الزمن، فحين يبدأ الخلاف يبدأ كل ما يؤذي الروح ويتخطى المسموح في علاقات البشر، أنت تخالفني..؟.. إذن أنت عدوي ونقيضي وخصمي، فهم قاصر لمعنى الاختلاف وعمق مدلولاته، فنحن أصلاً مختلفون رغم تشابهنا في الحصول على مبررات الحياة، كالجسد وأعضائه والدم وفصائله والخلايا وكروموسوماتها والجينات وأسرارها، التسمية ذاتها تطلق على كل منا، شخص، إنسان، فرد، فلان.. إلى آخر القائمة التي تصنفنا بشراً من بين ممالك المخلوقات، كذلك نتشابه في مسميات أعضائنا، فكل منا له وجه وأصابع ورأس ورقبة وعينان وعقل وقلب وكبد، لكننا رغم ذلك نختلف في الإحساس والأفكار والآراء ودرجات الذكاء وأنواع الأمراض والأصدقاء والأحلام، ما يحدث هو أننا رغم قناعتنا ومعرفتنا باختلافاتنا، ورغم حرص كل منا على تأكيد اختلافه عن غيره وتباهيه بذلك، إلا أننا نقاتل بشراسة من لا يتماشى مع اختلافنا، والآخر كذلك يقاتلنا بالشراسة ذاتها حين لا نتماشى مع اختلافه عنا، وهو أمر يحدث بين أفراد الأسرة وبين أفراد المجتمع وبين المجتمعات والدول والشعوب، نتكلم عن الاختلاف دون أن نقبله أو نتقبله، نعتز به لدينا ونحقره لدى غيرنا، في حين لو جلسنا في حديقة المنزل لحظات من الزمن ونظرنا حولنا، سنجد كل المخلوقات تجسد لنا مفهوم الإختلاف وحقيقته وكيف يكون، سنرى أن النعناع يميل بأوراقه مع الريح، وكأنه يلقي التحية على شجرة الورد الواقفة بالقرب منه، باختلاف شكلها وأوراقها وحجمها، وهما شجرة الورد والنعناع يتجاوران مع العشب البري المتكئ على السياج، ويختلفان شكلا عنه، لكن جميع أعضاء مملكة النبات تخضع لما يخضع له غيرها من شروط الحياة، الحاجة للماء والتراب ونور الشمس والتمثيل الضوئي ومرور المواسم، هذا هو الاختلاف الذي تجسده النباتات وتفسره للبشر الذين انهمكوا في القتال ضد اختلاف بعضهم عن البعض الآخر في الرأي فقط مع كل تشابههم في الحصول على مقومات الحياة من أجساد وأنوف ووجوه وسيقان ورؤوس، وإلا ما سبب كل تلك الحروب وحفلات القتل الجماعي ومواسم التهجير والتطهير بسبب العرق أو الدين أو الرأي؟!

●●●

لماذا لا نتوقف عن النظر إلى الاختلاف وكأنه جريمة، فمثلما تختلف نشأتي عن نشأتك، وأهلي عن أهلك، ووجهي عن وجهك، ووعيي عن وعيك، وأحلامي عن أحلامك، وقدراتي عن قدراتك، إذن وبرؤية هندسية تعلمناها في المرحلة الإعدادية عن الزوايا، من المؤكد تبعاً لذلك ونتيجة له، أن يختلف رأيي عن رأيك، فلماذا نوافق على كل اختلافاتنا ونقف سداً منيعاً أمام اختلافنا في الرأي؟!

●●●

نختلف في نظرتنا لكل شيء، لماذا لا نحترم هذا الاختلاف ونقر بوجوده، نختلف في نظرتنا للحب والحياة والإنفاق وقضاء الإجازات وأنواع المأكولات والهوايات والطموحات وكل شيء، فلماذا لا نعترف بشيء موجود وهو الاختلاف، ونطالب بشيء مفقود وهو التوافق التام، لماذا يعجبنا التمثيل والتظاهر بالتوافق والانسجام، وهو عين الكذب والتضليل وأساس الخديعة، ولا يعجبنا الصدق في وجود الاختلاف بيننا وهو الحقيقة التي لا يمكن إنكارها؟!، لماذا تريد مني أن أكون نسخة منك في أمور معينة، أفكر مثلك، وأحب مثلك، وأمشي مثلك، وأعجب بأصدقائك مثلك، دون أن تُبدي أي اهتمام بأصدقائي؟!، لماذا كل هذا الطمس والإلغاء لوجودي بكل اختلافاته عن وجودك، والإصرار على أن يحكم وجودنا معاً ذلك التماهي الذي يمحوني ويبقيك، ينفيني ويؤكدك، مع أن الألوان حين يمتزج اثنان منهما، يخرج لنا لون ثالث لا يتشابه مع لونيه الأساسيين، أنظر إلى قوس قزح يا صديقي، ستجد الماء والشمس يصوران جمال اختلافنا وضرورته، أنظر إلى أغلفة الكتب وتباين العناوين وهندسة المباني لتعرف كم أن الاختلاف جمال ومَتعة واحتياج وعودة إلى حقيقة هذا الوجود الذي يفسر بعض معانيه.. الاختلاف.

Jadallah1955@gmail.com

يتوّج أعمال الفنانين المشاركين في برنامج الإقامة الفنية

«ازدواجية الاستلهام» بمطافئ «مقر الفنانين»

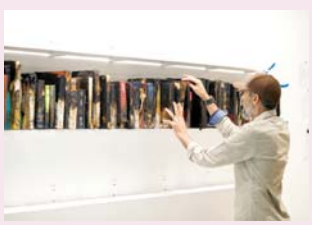

الدوحة- الوطن

تدشّن متاحف قطر معرضها السنوي الثالث الذي يتوّج أعمال الفنانين المشاركين في برنامج الإقامة الفنية يوم 17 يوليو الجاري ويستمر حتى الأول من أكتوبر المقبل بمطافئ «مقر الفنانين».

يُقام المعرض تحت عنوان «ازدواجية الاستلهام»، ويضم أعمالًا لعدد من أبرز المواهب الشابة الصاعدة في قطر. وتظهر محتويات المعرض على شكل حوار قائم بين اثنين من الفنانين يعبران عن آرائهما حول موضوع واحد.

وسيقدم المعرض لضيوفه فهمًا دقيقًا للتجربة التي خاضها الفنانون البالغ عددهم 18 فنانًا خلال فترة الإقامة بمبنى «مطافئ» والتي أصقلت خلالها مواهبهم.

كما يتضمن المعرض قسمًا خاصًا تحت عنوان «الطباق: الفن العربي الحديث يلهم فناني الإقامة الفنية». وسيضم هذا القسم أعمالًا فنية توضح كيفية دراسة الماضي واستخدامه لاستكشاف الثقافة العصرية والتعبير عنها. وقد استلهم الفنانون أعمال هذا القسم من مقتنيات «متحف: المتحف العربي للفن الحديث». وسيعرض القسم الأعمال الأصلية جنبًا إلى جنب مع الأعمال المستلهَمة. الجدير بالذكر أن مطافئ مقر الفنانين تحولت تحت رعاية سعادة الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني، رئيس مجلس أمناء متاحف قطر، إلى مركز لمجتمع الفنون المزدهر في الدوحة في السنوات الأخيرة.

يتيح برنامج الإقامة الفنية في مطافئ مقر الفنانين فرصة للفنانين في دولة قطر لتطوير ممارساتهم الفنية، وتوفير منصة لعرض أعمالهم للعالم أجمع من خلال تغطية إعلامية، وأمسيات استوديو مفتوح، ومعرض كبير في نهاية فترة الإقامة.

و البرنامج متاح لجميع الفنانين، ويشمل فناني الأداء، وفناني الوسائط المتعددة، والفنانين التشكيليين، والموسيقيين، وكذلك أمناء المتاحف.